الالعاب الاولمبية

- ٣ -

عِيدُ الشَّبَابِ :

أُقِيمَ هٰذَا الاِحْتِفَالُ فِي مَسَاءِ يَوْمِ الاِفْتِتَاحِ فِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مَسَاءً ، كَانَ الْمِائَةُ وَالْعِشْرُونَ وَرَأَيْنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ من الْبَنَاتِ والأَوْلَادِ، يَدْخُلُونَ الْمَلْعَبَ ، وَقَدِ ارْتَدَى أَغْلَبُهُمُ الْمَلَابِسَ الْبَيْضَاءَ ، وارْتَدَى الْبَعْضُ أَلْوَانًا أُخْرَى . فَكُنْتَ

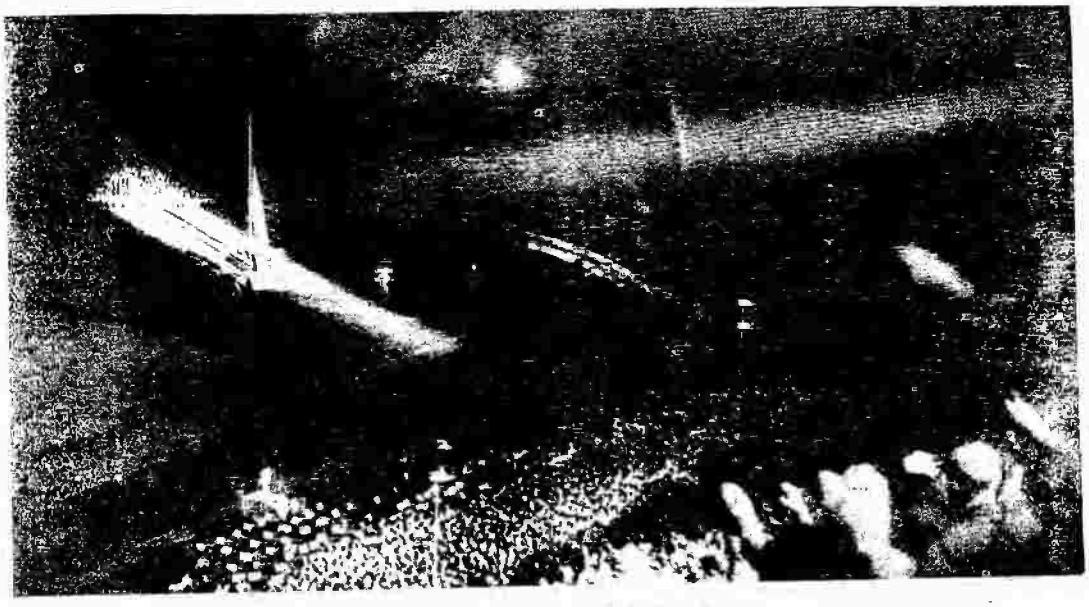

واطفئت الانوار ثم سلط نور كشاف قوى . . . .

أَلْفَا الَّذِينَ شَاهَدُوا حَفْلَ الاِفْتِتَاحِ بَعْدَ الظُّهْرِ . جَالِسِينَ فِي الْمُدَرَّجِ الأُولُمْبِيِّ الْكَبِيرِ ، فِي انْتِظَارِ هٰذَا الْحَفْلِ الرَّائِعِ . وَعَلَى حِينِ غَفْلَةٍ ، أُطْفِئَتِ الأَنْوَارُ جَمِيعُهَا ؛ فَأَصْبَحْنَا فِي ظَلَامٍ حَالِكٍ ، ثُمَّ بَدَأْنَا نَسْمَعُ قَرْعَ النَّاقُوسِ الْكَبِيرِ . ثُمَّ سُلِّطَتْ أَنْوَارٌ كَشَّافَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى مَدْخَلِ الأُولِمْبِيَادِ الْغَرْبِيِّ . تَرَى الأَزْرَقَ وَالأَسْوَدَ وَالأَحْمَرَ وَالأَصْفَرَ وَالأَخْضَرَ ، وَأَخَذَ هٰذَا الْمَدَدُ الْكَبِيرُ فِي الرَّقْصِ وَالإِنْشَادِ . وَكَانَ النَّشِيدُ الأَوَّلُ رَدًّا عَلَى نِدَاءِ النَّاقُوسِ الاولمبيِّ : « إِنِّي أَدْعُو شَبَابَ الْعَالَمِ » . وَكَانَ مَعْنَى النشيد : « هَا هِيَ الْحَيَاةُ فِينَا تَدِبُّ . هَا هِيَ الْقُوَّةُ فِينَا تَزِيدُ . وها هِيَ أَفْكَارُنَا

تَنْمُو وتَنْضَجُ . هَا هُو عَالَمٌ جَدِيدٌ يَتَكَوَّنُ ... »

وكانُوا يَتَحَرَّكُونَ بِنظام خاصٍّ فى أثناء الإنشادِ ، بَيْنَما تداخَلَ الآخَرُونَ بألوانِهِمُ الخمسةِ ، في وَسَطِ هذَا المُسْتَطِيلِ ، عَلَى هَيْئَةِ العَلَمِ الاولمبى ، ذى الدَّوائر الخمسةِ المتشابكةِ . ثُمَّ بدأَ الأطفالُ ينصرفُون وَسْطَ الْهُتَافِ العالى والتصفيقِ الشَّديدِ .

ثُم أُطفئت الأنوارُ مرَّةً أُخرَى ، فتطلَّع الناسُ وإذَا بالانوارِ الكشافةِ قد سُلطتْ عَلَى المدْخلِ الشرْقى في هذه المرَّة ، حَيث أقبلتْ فَتاةٍ يرقُصْن بِحَرَكاتٍ تَوْقيعيةٍ رَشيقَةٍ ، وألحانٍ مُوسيقيةٍ مُتوافقةٍ .

أمَّا الجُزْءُ الثالثُ ، أو الأعْجُوبَةُ الثالثةُ من البَرْنامجِ ، فقدْ كَانَ عنْوانُها : «الشَّبابُ بَيْنَ الجِدِّ واللَّعِبِ» ، وفيها رأينا الأوْلادَ يدْخلونَ من البَابِ الكَبير ، ويُقَسِّمُونَ أنْفسَهُمْ إلَى جَماعَاتٍ ، تُمثِّلُ كُلُّ جَماعةٍ مُقاطعَةً من المُقاطعَاتِ ؛ وتقيمُ لنفسها الخيامَ ، وتوقدُ النَّارَ ، وتُنْشِدُ الأناشيدَ الوطنيةَ . وَفي أثْناء ذلكَ ، كَانَ المذياعُ يُذيع اسمَ المُقاطعَةِ الَّتى يُمَثِّلُها كُلُّ فَريقٍ من هؤُلاَء ؛ ومِنَ الأناشيد الَّتى يُنشِدونَها . وأخذَتْ هذِهِ الآلافُ ، تَسيرُ

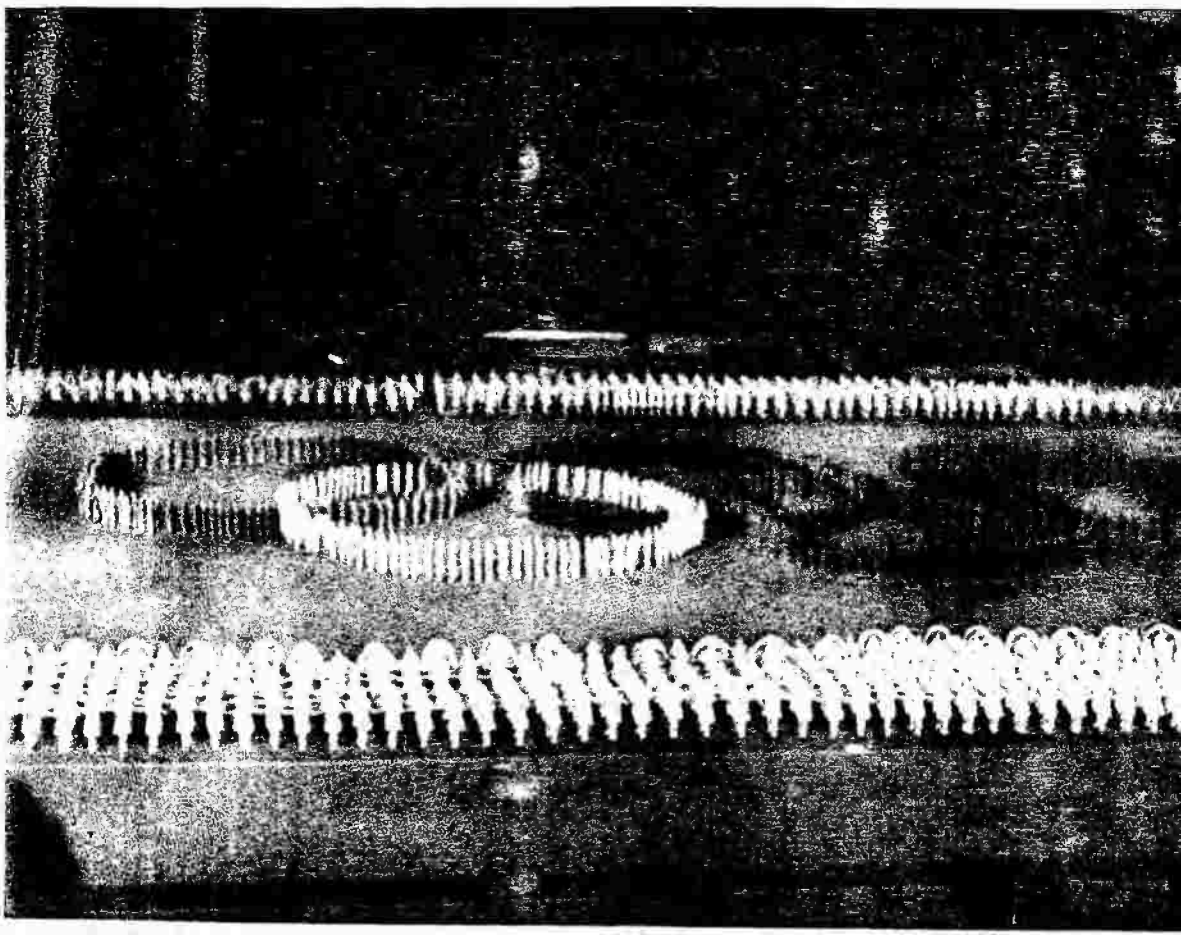

حَوْلَ الملْعَبِ حاملَةً أعلامَ الدولِ المُختلفةِ ، ينقدُّمُها حاملُ العَلَمِ الأولمبيِّ . ثُم أخذَت في تَكْوينِ أشكالٍ مُختلفةٍ في أثناءِ سَيْرِها مع التَّلويحِ بالأعلامِ في شكلٍ دائرى منتظمٍ ، كُلُّما تقابلَ علمانِ مما ؛ فكانَ منظرُ الأعلامِ الكبيرةِ

دائمَيْنِ طيلةَ الأعوامِ القادمةِ ، حتَّى يتكرَّرَ هذا العيدُ الاولمبيُّ ، ويَحْمِلَ الشَّبابُ شُعْلَتَكِ إلى أرضِ الاولمبيادِ القادمِ !! . . »

واختُتِمَ الاحتفالُ بالنشيدِ الاولمبيِّ ، ذى الموسيقى المرحةِ الطَّروبِ . وكانَ معنى النَّشيدِ :

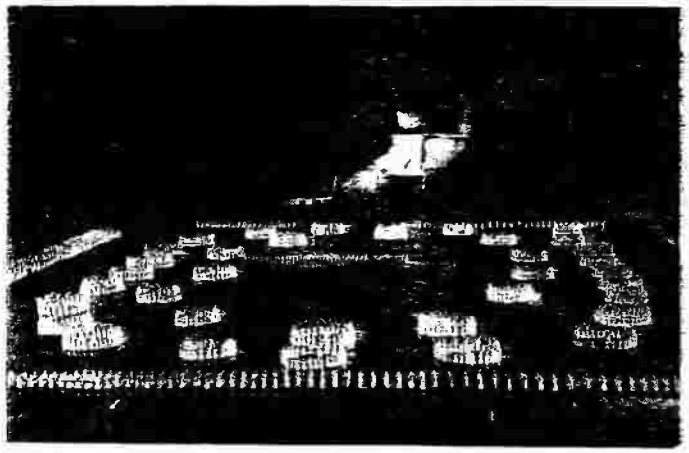

واخذت الاولاد تكون اشكالا مختلفة فى شكل دائرى منتظم

المتحرِّكةِ في دوائرَ كبيرةٍ من المناظرِ الخلابةِ حقاً .

وتقدَّمَ غُلامٌ من بينِ هذهِ الفتياتِ ، وأسمعَنا نشيداً موجَّهاً إلى الشُّعلةِ الاولمبيةِ ، فقالَ ما معناهُ :

« أيَّتُها الشُّعلةُ الاولمبيَّةُ ! ارفعى نارَكِ ونورَكِ إلى السَّماءِ ، معلنةً عنْ هذا العيدِ . عيدِ السَّلامِ ! إنَّكِ تُمثلينَ رُوحَ الشَّبابِ الوثَّابةَ المتقدةَ المتحمسةَ الخالدةَ ! لتبقَ نارُكِ ونورُكِ

« أيُّها الأصدقاءُ ! ليستْ هذهِ أنغامُ الحُزْنِ ، بلْ هيَ أنغامُ الفرحِ والسُّرورِ . . اشتركوا معنا فى إظهارِ شعورِنا بالعيدِ والأفراحِ . . . ولا تحزنوا حُزْنَ النِّساءِ ولنشتركْ جميعاً فى هذا العيدِ السَّعيدِ . »

وبهذا ، انتهى الاحتفالُ بعيدِ الشَّبابِ بعدَ أنْ دامَ ما يقربُ منْ ساعتينِ .

اشتملتِ الدَّورةُ الاولمبيَّةُ على خمسةِ أنواعٍ منَ المسابقاتِ ، منْ جرْيٍ وقفزٍ وسباحةٍ

وَرُكُوبِ خَيْلٍ وَطَيَرَانٍ وَمُلاَكَمَةٍ وَمُصَارَعَةٍ وَحَمْلِ أَثْقَالٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ . وَقَدْ أَظْهَرَ كَثِيرٌ مِنَ الَّذِينَ اشْتَرَكُوا فِي هٰذِهِ الْمَسَابَقَاتِ بُطُولَةً عَظِيمَةً ؛ وَلٰكِنَّ اثْنَيْنِ فَقَطْ يَدْخُلاَنِ فِي بَابِ الْمُعْجِزَاتِ ! ! بِالنَّتَائِجِ الَّتِي حَصَلاَ عَلَيْهَا ! ! وَهُمَا خَضْرُ النُّونِيُّ الْمِصْرِيُّ ، وَجِيمْسُ أُوِينْزُ الأَمِرِيكِيُّ .

أَمَّا النُّونِيُّ ، فَقَدْ حَصَلَ لِمِصْرَ عَلَى بُطُولَةِ حَمْلِ الأَثْقَالِ فِي الْوَزْنِ الْمُتَوَسِّطِ ؛ وَلَيْسَ إِعْجَازُهُ فِي حُصُولِهِ عَلَى هٰذِهِ الْبُطُولَةِ فَقَطْ ؛ فَهُنَاكَ أَبْطَالٌ غَيْرُهُ ، فِي الأَوْزَانِ الأُخْرَى ؛ وَلٰكِنَّ إِعْجَازَهُ فِي أَنَّهُ رَفَعَ ؛ اكْثَرَ مِنَ الثَّانِي الَّذِي يَلِيهِ فِي التَّرْتِيبِ ؛ ٣٥ كِيلُو جْرَامًا ؛ فَقَدْ بَلَغَتْ مَجْمُوعُ رَفَعَاتِ النُّونِي ٥ ر٣٨٧ كِيلُو جْرَامًا ؛ بَيْنَمَا لَمْ تَزِدْ رَفَعَاتُ الثَّانِي عَلَى ٥ ر٣٥٢ كِيلُوجْرَامًا . فَالْفَرْقُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ هَائِلٌ كَمَا تَرَى ؛ وَهٰذَا سِرُّ الإِعْجَازِ .

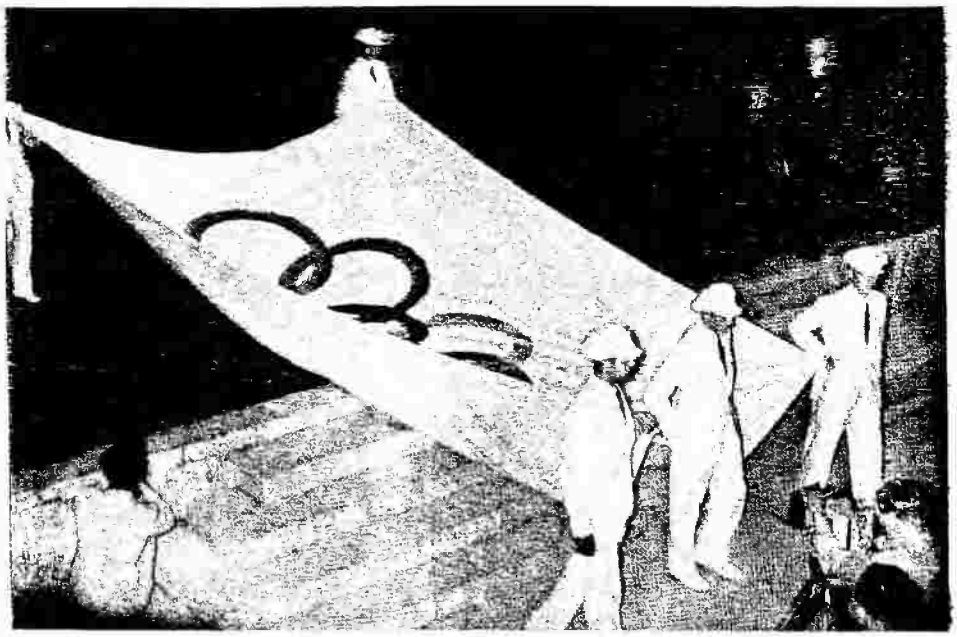

العلم الاولمبي الكبير يحمله الشبان

أَمَّا الْمُعْجِزَةُ الثَّانِيَةُ ؛ فَكَانَتْ شَخْصَ « جِيمْسَ أُوِينْزَ » الزِّنْجِيَّ الأَمِرِيكِيَّ ، الَّذِي فَازَ بِأَرْبَعَةِ (مِدَالِيَاتٍ) ذَهَبِيَّةٍ ؛ اىْ أَرْبَعَ بُطُولاتٍ فِي هٰذِهِ الدَّوْرَةِ . وَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ دُوَلاً كَثِيرَةً ؛

لَمْ تَحْصُلْ عَلَى مِدَالِيَةٍ ذَهَبِيَةٍ واحِدَةٍ ؛ وأنهُ بِبُطولاتِهِ هٰذِهِ ؛ رَفَعَ الوِلاياتِ المُتَّحِدَةَ الَّتِي يُمَثِّلُها ؛ إلَى المَرْتَبَةِ الثانية ؛ بَيْنَ الدُّوَلِ المُتَسابِقَة ؛ لأَدْرَكْتَ أنهُ ؛ حقيقة ؛ مُعْجِزَةٌ . وَقَدْ حَصَلَ عَلَى (الميداليات) الذَّهَبِيَة الأَرْبَعَة فى سباق مائة المتر والمائتين والقفز الطويل وسباق التَّتابع . وهُوَ رَغْمَ حُصُولِهِ عَلَى كُلِّ هٰذِهِ البطولات ، تَرَاهُ وديعا طيبا رَقيقَ الأَخْلاقِ مُطيعا لرُؤسائِهِ الإِدَارِيِّين والمُدرِّبين .

حَفْلُ الخِتام :

سِتَّةَ عَشَرَ يَوما قَضَيْناها في بِرْلِينَ وهى مدةُ الدورَة الاولمبية ؛ في سلسلة من الأعيادِ والاحْتفالاتِ المُنْقطِعَةِ النَّظيرِ ففي كُلِّ يوم عيدٌ ، وفى كُلِّ مكانٍ احتفالٌ ؛ وعَلَى كُلِّ بِنايَةٍ ، تَجِدِ الأعلامَ مرفوعةً . وفى جميعِ الشَّوارعِ والمَيادين تَجِدِ الأنوارَ والتَّماثيلَ والأزهارَ والأعلامَ منصوبةً . ولٰكنَّ ذٰلكَ مَعَ الأسفِ لَمْ يَدُمْ طويلا . فَقَدِ انْتَهتِ الدورَةُ الأُولمبيَّةُ . وَفِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ يَوْمِ ١٦ أغسطس سنة ١٩٣٦ بَدَأَ حَفْلُ الخِتَامِ ، فَدَخَلَ حَمَلَةُ الأَعْلامِ مِنَ الدُّوَلِ المُخْتَلِفَةِ ، وَاصْطَفُّوا فِي شَكْلِ نِصْفِ دَائِرَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى رَئِيسُ لَجْنَةِ تَنْظِيمِ الأُولَمْبِيَادِ كَلِمَةً شَكَرَ فِيهَا الْحُكُومَةَ الْأَلْمَانِيَّةَ وَالشَّعْبَ الْأَلْمَانِيَّ ، ثُمَّ أَعْلَنَ خِتَامَ الدَّوْرَةِ الْأُولَمْبِيَّةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ ثُمَّ دَعَا شَبَابَ الْعَالَمِ إِلَى الاِشْتِرَاكِ فِي الدَّوْرَةِ القَادِمَةِ ، الَّتِي سَتُقَامُ فِي طُوكْيُو عَاصِمَةِ اليَابَانِ سنة ١٩٤٠ ، وَنَتَمَنَّى أَنْ تَدُومَ الشُّعْلَةُ فِي خِلَالِ السِّنِينَ القَادِمَةِ وَتَبْقَى رَمْزًا لِلشَّرَفِ وَالشَّجَاعَةِ وَلِلْخَيْرِ الإِنْسَانِيَّةِ .

ثُمَّ سَمِعْنَا المُوسِيقَى تُوَقِّعُ لَحْنًا حَزِينًا عُنْوَانُهُ : « الشُّعْلَةُ تَنْطَفِئُ » وَبَعْدَ انْتِهَائِهِ ، أُطْفِئَتِ الشُّعْلَةُ وَأُنْزِلَتْ أَعْلَامُ الدُّوَلِ ، ثُمَّ بُدِئَ فِي إِنْزَالِ العَلَمِ الْأُولَمْبِيِّ الكَبِيرِ فِي بُطْءٍ وَمَهَلٍ شَدِيدَيْنِ ، حَتَّى لَقَدِ اسْتَغْرَقَ ذٰلِكَ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِ دَقَائِقَ . وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ ، حَمَلَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الشُّبَّانِ بِشَكْلٍ مُؤَثِّرٍ وَسَارُوا بِهِ بِبُطْءٍ شَدِيدٍ ، ثُمَّ وَقَفَ الْجَمِيعُ دَقِيقَةً وَاحِدَةً صَامِتِينَ وَسُلِّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ العَلَمُ الْأُولَمْبِيُّ إِلَى مَنْدُوبِ مَدِينَةِ بِرْلِينَ مِنْ مُمَثِّلِ مَدِينَةِ « لوس أنجلوس » الَّتِي أُقِيمَ فِيهَا الأُولَمْبِيَادُ العَاشِرُ ، وَهٰذَا تَقْلِيدٌ مِنْ تَقَالِيدِ الْأُولَمْبِيَادِ . وَسَيَبْقَى هٰذَا العَلَمُ الْأُولَمْبِيُّ

فِي حَوْزَةِ مَدِينَةِ بِرْلِينَ إِلَى عَامِ ١٩٤٠ حَيْث يَسَّلِمُهُ مَنْدُوبُهَا إِلَى مَنْدُوبِ مَدِينَةِ طوكيو بِاليَابَانِ.

وَأَخِيراً سَمِعْنَا صَوْتاً عَالِياً يُنَادِي: «إِنِّي أَدْعو شَبَابَ العَالَمِ الرِّيَاضِي إِلَى طوكيو ١٩٤٠». ثُمَّ انْشَدَ الجَمِيعُ نَشِيداً عنوانه: «انْتَهَتِ الأَلْعَاب».

وَبِهَذَا خَتَمَ الحَفْلُ وَانْتَهَى الأُولمبياد الحَادِي عَشَرَ.

الضفادع تطلب ملكا

حَدَثَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ الضَّفَادِعَ كَانَتْ تَتَمَتَّعُ بِحُرِّيَةٍ مُطْلَقَةٍ فِي البُحَيْرَاتِ وَالمُسْتَنْقَعَاتِ، وَأَنَّهَا سَئِمَتِ الحُرِّيَّةَ، لِأَنَّ كُلاً مِنْهَا كَانَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ. فَاجْتَمَعَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهَا، وَتَشَاوَرَتْ فِي الأَمْرِ، فَقَرَّ رَأْيُهَا عَلَى أَنْ تَرْفَعَ الْتِمَاساً إِلَى الإِلَهِ (جُوبِيتَر) أَنْ يُرْسِلَ لَهَا مَلِكاً يَحْكُمُهَا، وَيُعِيدَ النِّظَامَ إِلَى صُفُوفِهَا، وَيَرْقَى بِهَا إِلَى حَيَاةٍ شَرِيفَةٍ عَالِيَةٍ.

وَلَكِنَّ «جُوبِيتَرْ» كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الطَّلَبَ نَتِيجَةُ الغُرُورِ، وَأَنَّ الضَّفَادِعَ لاَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكُونَ لَهَا مَلِكٌ مُحْتَرَمٌ. فَابْتَسَمَ لِهَذِهِ الحَمَاقَةِ، ثُمَّ رَمَى لَهَا فِي البُحَيْرَةِ جِذْعَ شَجَرَةٍ ضَخْمَةٍ، فَأَحْدَثَ دَوِيّاً هَائِلاً، وَتَطَايَرَتِ المِيَاهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ. فَبُهِتَتِ الضَّفَادِعُ، وَفَرَّتْ هَارِبَةً مِنَ الفَزَعِ إِلَى أَعْمَاقِ المَاءِ، وَلَمْ يَجْرُؤْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَظْهَرَ فَوْقَ المَاءِ.

وقفزت الضفادع فوق ظهر الملك

وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الضَّفَادِعِ جَرِيئاً مُحِبّاً لِلاِطِّلاَعِ فَأَطَلَّ بِرَأْسِهِ فَوْقَ المَاءِ، وَأَخَذَ يَتَبَيَّنُ هَذَا المَلِكَ الجَبَّارَ مِنْ بَعِيدٍ، فَرَآهُ هَادِئاً لاَ يَتَحَرَّكُ، فَازْدَادَتْ جُرْأَتُهُ، وَاقْتَرَبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَفَزَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَلَكِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يُبْدِ حَرَاكاً. فَأَخَذَ يُنَادِي إِخْوَانَهُ الضَّفَادِعَ، وَهُوَ يَثِبُ أَمَامَهَا فَوْقَ